يبين المراد منها الا انك خبير بان المناسب لذلك ان تجعل
دق بعد لطف ليكون ظاهرا في ان العطف للتفسير الذي
هو المقصود واما على ما عبر به من تقديم دق فلا يكون من
عطف التفسير بل من عطف المرادف فافهم قوله ففيه اشارة
لما مر فيه اي في قول من قال الرحيم الطف اشارة الى ما مر فيه
اي من انه اتى به ليكون كالتتمة والرديف والتتميم لتقييد
الكلام بتابع يفيد مبالغة ودفع توهم خلاف المراد وقال
بعض هي جعل شيء عقب شيء يحتاج الشيء السابق الى الشيء
اللاحق وحاصله انه اذا لم يكن الابلغ مشتملا على غير
الابلغ كالرحمن الرحيم اذا اريد بالاول المنعم بجلائل النعم
واريد بالثاني المنعم بدقايقها جاز سلوك كل واحد من
طريقي الترقي والتتميم لكن بحسب المقام فان اقتضى المقام
سلوك الترقي فالاولى سلوكها وان اقتضى سلوك التتميم
فالاولى سلوكها والمقام هنا يقتضي سلوك طريق التتميم
فان المنظور اليه هنا اولا وبالذات جلايل النعم واصولها
لا دقايقها لان المقام مقام بيان واظهار عظمة الله وكبريائه
فالانسب حينئذ سلوك طريق التتميم وهو ان يسند
اليه جلائل النعم اولا ثم لما خيف ان يتوهم ان محقرات
النعم لا تنسب اليه وليست منه لكونها لا تليق بذاته
فيحتشم سؤالها منه اردف الرحيم به فكان الرحيم كالتتمة
للرحمن قوله كان ذلك اي المتقدم معنى وهو ارادة ارداف
الرحمن بالرحيم وقوله لان المقام مقام العظمة والكبريا
المطف مرادف قوله ولما كان المنظور اليه بالقصد
الاول

الاول اي ولما كان الملتفت اليه بالقصد الاول اي بحيث
يكون متعلقه قوله الاول يفيد ان هناك قصدا ثانيا
وهو ما كان متعلقه دقايق النعم قوله في ذلك المقام
اي مقام العظمة والكبريا قوله قدم الرحمن واردف به
قد علمت ان عندنا قصدين اولا وثانيا ومتعلق الاول
جلائل النعم ومتعلق الثاني الدقائق فالمناسب اذن
ان يقول قدم الرحمن على الرحيم وايضا المناسب للتقدير
بقدم ان يقول واخر الرحيم او ان يقول ذكر الرحمن
واردف بالرحيم قوله كالتتمة اي حالة كون الرحيم كالتتمة
او اردفا كارداف التتمة ثم نقول جعل المصنف كالتتمة والرديف
علة لارادة الارداف وكلام الشارح هنا يخالف حيث لم يجعل
ذلك علة بل جعل العلة ما اشار له بقوله تنبيها على
ان الكل منه قوله الكل منه اي كل النعم جليلها وحقيرها
من الله قوله وان عنايته اي رحمته كذا في نسخة البهوتي
عنايته اي رحمته وفي بعض النسخ الصحيحة غايته
فمعناها اي رحمته الماخوذة في حقه باعتبار الغاية
شاملة قوله شاملة لذرات الوجود الذرات جمع ذرة
للوحدة من صغار النمل كما في المصباح اوله وللمبتث
في الهوا من الهبا كما في الاساس والمعنى للذرات من الموجود
او يجوز بها عن الدقيق من الموجودات مطلقا اي وشان الدقيق
من الموجودات ان تكون النعمة الواصلة له دقيقة فناسب
المقام بذلك وقوله وان عنايته معطوف على ان الكل والمعنى
ان رحمته شملت كل موجود قوله كي لا يتوهم تعليل لقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)